مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2572-0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد: 08 العدد: 01 جانفي (2024) ص 233/ 247

تجليات الخصوصية اللسانية في كتابات بعض اللسانيين الجزائريين المحدثين

The manifestations of linguistic privacy in the writings of modern Algerian linguists

خليصة بارش**
جامعة محمد بوضياف المسيلة
(الجزائر)
مخبر الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية
khalissa.bareche@univ-msila.dz

عز الدين عماري
جامعة محمد بوضياف المسيلة
(الجزائر)
مخبر الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية
azzeddine.ammari@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2022/11/14
تاريخ القبول: 2024/01/15

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الخصوصية اللسانية
- ✓ اللسانيين الجزائريين
- ✓ القارئ العربي

الملخص:

تُعد الخصوصية اللسانية السمة التي نجدها عند باحث لساني دون آخر، وهي ما يميز الأعمال اللسانية ويعطيها صبغة منهجية ومعرفية متفردة، وهذه الخصوصية بارزة في كتابات اللسانين الجزائريين، وكان لها الدور البارز في تكاثف الرؤى اللسانية في شقيها النظري والتطبيقي، وما يعطي البحث أهمية أنّه يهدف إلى وصف جانب من جوانب البحث اللساني في الجزائر، وإبراز الجانب الخصوصي لهذا البحث، وبالاستناد إلى آليات المنهج الوصفي تم الخلوص إلى نتائج، منها: يتنوع الواقع اللساني في الجزائر سواء أكان نظريا أم تطبيقيا، ويتخذ عدة أشكال، منها الكتب وأعمال المخابر والمؤتمرات ومختلف الجهود اللسانية في الجامعات. تتحدد الخلفيات المرجعية للخصوصية اللسانية في الجزائر تبعا للمشارب اللسانية التي ينهل منها أصحابها. تتحدد الخصوصية اللسانية من خلال جملة من المعايير، منها: وضع المصطلحات وطبيعة الموضوعات واختلاف المناهج والمنهجيات.

Article info

Received *14 /11 / 2022*
Accepted *15/ 01/ 2024*

Abstract :

Linguistic specificity is the characteristic that we find in one linguistic researcher rather than another, and it is what distinguishes linguistic works and gives them a unique methodological and cognitive character. This specificity is prominent in the writings of Algerian linguists, and it had a prominent role in condensing linguistic

* المؤلف المرسل

visions in both its theoretical and applied parts. What gives the research importance is that it aims To describe an aspect of linguistic research in Algeria, and highlight the specific aspect of this research, and based on the mechanisms of the descriptive approach, results were reached, including: The linguistic reality in Algeria is diverse, whether theoretical or applied. It takes several forms, including books, laboratory work, conferences, and various linguistic efforts in universities. The reference backgrounds for linguistic specificity in Algeria are determined according to the linguistic trends that their owners draw from. Linguistic specificity is determined by a number of criteria, including: the setting of terminology, the nature of the topics, and the difference in approaches and methodologies.

Keywords:
- ✓ *Linguistic privacy*
- ✓ *Algerian linguists*
- ✓ *Arabic reader*

. مقدمـــة:

يقودنا الحديث عن اللسانيات إلى استحضار عدّة محطات كان لها الفضل في تبلور الدرس اللساني، ولعل أهمها ما جاء به **فرديناند دي سوسير**(F-D-Saussure) حول النّظرية اللسانية البنوية، ولكن قد نعود في بناء مدارك الفهم لهذه النظرية إلى إرهاصات كانت بمثابة بذور أثمرت الدرس اللساني المعاصر، ومنها جهود المتقدمين من علماء اللغة العرب والغرب.

والملاحظ أنّ الباحث اللساني العربي حين يحاول الفصل بين القديم والحديث يقع في ذهول لا سيما فيما يتعلق بضبط البداية الفعلية لما نسميه اليوم "لسانيات عربية"، فهي إما أنها قد بدأت في القرن الثاني الهجري مع فطاحلة العرب، وإما أنها بدأت مع البعثات العلمية بريادة **رفاعة رافع الطهطاوي**، وبين هذا التوقع وذاك نشأت عدة تصورات خلقت ملامح درس لساني عربي يزاوج بين الآليات المنهجية الغربية والمعرفة اللغوية العربية، والجزائر كغيرها من البلدان العربية احتضنت هذا الدرس وأسست له وفق مرجعيات معرفية ومنهجية مختلفة، ويعد **عبد الرحمان الحاج صالح** أول من أرسى دعائم اللسانيات في الجزائر، وكان ذلك فاتحة بحوث ودراسات أثمرت الدرس اللساني الحالي في هذا البلد.

إنّ هذا البحث يسعى للإجابة عن الإشكالية الآتية: كيف أثرت الخصوصية اللسانية لكتابات اللسانين الجزائريين في سيرورة البحث اللساني العربي؟ والتي تنطوي تحتها جملة من التساؤلات، وهي:

ما هو واقع البحث اللساني في الجزائر؟

فيم تتجلى الخلفيات المرجعية المولدة للخصوصية اللسانية في كتابات اللسانين الجزائريين؟

ما مظاهر الخصوصية اللسانية في الكتابات اللسانية الجزائرية؟

وما يفضي أهمية على هذا البحث هو كشفه لحدود البحث اللساني في الجزائر من جهة أولى، ورصد الخلفيات المعرفية المؤسسة للتوجهات اللسانية في هذا البلد من جهة ثانية، وتسليط الضوء على زاوية من زوايا البحث اللساني العربي من جهة ثالثة، ومنه استقينا أهداف بحثنا، والتي تتمحور حول وصف بعض جهود اللسانين الجزائريين في التأسيس لدرس لساني عربي.

عناصر البحث :

1/ واقع البحث اللساني في الجزائر:

لا يختلف واقع البحث اللساني في الجزائر كثيرا عن واقع البحث اللساني في الوطن العربي، والذي اتخذ عدة أوجه، كالكتب والبحوث الأكاديمية وأعمال المخابر والمؤتمرات إلى جانب المقررات الجامعية وغير ذلك، كما يتسم هذا البحث بنحوه عدة مناح، منها: منحى تمثل في الكتابات التمهيدية التي حاولت تقريب اللسانيات للقارئ اللساني العربي المتخصص، ومنحى تميز بانتقاده الشديد للنحو العربي وخصوصا لنظرية العامل واستعمال التعليل والتقدير والتأثر بالمنطق الأرسطي، ومنحى آخر تجلى في قراءات تقف عند شرح وتنظيم المادة الموجودة في التراث، وأخر انتقل مما هو موجود فيه من مادة وفكر ليؤوله ويربط بينه وبين الجديد في اللسانيات بغية عصرنته[1]، وهي اتجاهات يمكن إجمالها في أربعة مواقف، وهي: موقف متبني للسانيات، وموقف متعصب للتراث، وموقف يحاول خلق تفاعل بين اللسانيات والتراث، وموقف اكتفى بنقل اللسانيات بشكل يخلو من أيّ تعصب.

كما كان للسانين الجزائريين عدة إسهامات في التأسيس لدرس لساني في الوطن العربي سواء أكان ذلك ببسط المفاهيم النظرية أم بالمشاريع اللسانية التطبيقية التي رأى بعضها النور وبقي البعض الآخر ينتظر تأشيرة الشروع أو الذيوع، ومن هذه المشاريع: إنجاز الأطلس اللساني العربي والمعجم التاريخي، و التأريخ للظاهرة العربية وتتبع مسارات تطورها في الزمان والمكان، ودراسة فصحى العصر في تنوعاتها الفطرية والاجتماعية والمقامية[2]، وتبقى جهود اللسانيين الجزائريين ذات خصوصية، حيث اتسمت بالتفرد في بعض المسالك المنهجية والقضايا اللسانية، فهي ابتعدت في أغلبها عن عقد المفاضلات بين التراث اللغوي العربي القديم والفكر اللساني الغربي الحديث وعن التعصب المفرط نحو اتجاه دون آخر، بل نجد الكثير منها يعمل على إعطاء القارئ معالم علم اللسانيات وربط الشق النظري فيها بالتطبيقي بهدف فعلنة الشقين واستثمارهما لخدمة اللغة العربية، غير أنّ هذا لا يعني غياب تام للدارسات اللسانية الجزائرية التي جعلت التراث المدار الذي تدور حوله كل الجهود والأهداف.

ومما لا شك فيه إنّ أول ما نستحضره حين الحديث عن البحث اللساني في الجزائر هو جهود **عبد الرحمان الحاج صالح**، والذي يعدّ من اللسانيين الذين تلقوا تكوينا مشبعا بالتراث، كما سعى إلى التعريف بهذا العلم والتأصيل لبحث لساني عربي، وكانت أعماله مصدر عدة بحوث ودراسات أكاديمية، واستطاع الحاج صالح أن يبني نظرية متكاملة إلى حد بعيد سماها (النظرية الخليلية الحديثة)، والتي سعى من خلالها إلى إعادة إحياء نظرية **الخليل وسيبويه** الأصيلة، وهي النظرية الوحيدة إذا ما قارناها بالجهود اللسانية في الوطن العربي التي حاولت أن تنطلق من التراث مستفيدة مما توصلت إليه اللسانيات الغربية، لكن هذه النظرية لم تعرف قيمتها الحقيقية إلا في السنوات الأخيرة؛ نظرا لضعف التصورات المقدمة حولها في البداية واكتفاء **الحاج صالح** بالجهد الفردي والاستئثار بما يعرفه، فهو لم يسع إلى تكوين جيل من اللسانيين الجزائريين الذين يحملون عنه المشعل نحو مزيد من التطور[3]، و**الحاج صالح** لم يكن اللساني الجزائري الوحيد الذي أسس لفكر لساني في الجزائر، فهناك **أحمد مومن وخولة طالب الإبراهيمي**، و**أحمد حساني**، و**الطيب دبّة**، و**مكي درار**، و**مسعود صحراوي**، و**صالح بلعيد**، و**صالح غيلوس** وغيرهم مما المقام هنا ليس لحصرهم، ومن أبرز مؤلفات هؤلاء اللسانين، نذكر: مباحث في اللسانيات **لأحمد حساني**، واللسانيات النشأة والتطور **لأحمد مومن**، ومبادي في اللسانيات **لخولة طالب الإبراهيمي**، والتداولية عند العلماء العرب **لمسعود صحراوي**، والفسيح في ميلاد اللسانيات العربية **لعبد الجليل مرتاض**، ودروس في اللسانيات التطبيقية **لصالح بلعيد**.

وقد أسهمت برمجة مقياس اللسانيات في مختلف الأطوار الجامعية في العلوم الإنسانية وبالأخص التخصصات اللغوية و الأدبية في حضور الدرس اللّساني في الجزائر، إلى جانب القيام بدراسات جامعية ورسائل متخصصة في اللسانيات وتنظيم الندوات واللقاءات العلمية المحلية والدولية، وإنشاء مجلّات وفتح تخصصات لسانية في جلّ الجامعات الجزائرية، كما هو الحال مع تخصص لسانيات عامة ولسانيات تطبيقية ولسانيات عربية، وغير ذلك[4]، وإذا ما قارنا

البحث اللساني في الجزائر بما هو عليه في باقي الدول العربية نلاحظ أنّه يتسم بالجرأة العلمية، وجهود اللسانيين الجزائريين في مجال الحوسبة والتعليمية والمجالات المعاصرة في اللسانيات كالمجال العرفني خير مثال على ذلك، فللجزائر قاعدة تطبيقية استثمرت فيها المعارف النظرية القديمة والحديثة وحققت بها خصوصية لسانية كما هو الحال مع النظرية الخليلية ومشروع الذخيرة اللغوية **للحاج صالح**، ومع ذلك يمكننا القول: إنّ واقع البحث اللساني في الجزائر على الرغم من كل الجهود المبذولة يتسم بالتشتت، نظرا لغياب العمل الجماعي وهيمنة التعصب الفكري الذي من شأنه إحداث قطيعة في سيرورة البحث اللساني وطنيا وعربيا.

2/ الخلفيات المرجعية المولدة للخصوصية اللسانية في كتابات اللسانين الجزائريين:

تعدّ الخصوصية في مفهومها اللغوي "كلمة أصلها الاسم(خصوصي)في صورة مفرد مذكر جذرها (خصص) وجذعها(خصوصي) وتحليلها (ال+خصوصي+ة)، وخصوصية الشيء، خاصّيّته، والخصوص: نقيض العموم، ويستعمل بمعنى لاسيما، تقول يعجبني فلان خصوصا علمه وأدبه[5]؛ أي إنّك بذلك حددت صفة واحدة من بين عدة صفات، فالخصوصية لغة تشير إلى كل ما هو خاص وفريد، وبتعبير آخر تشير إلى ما يوجد في شيء دون آخر، والخصوصية في معناها الاصطلاحي مثيرة للجدل واحتدم الجدال حولها أكثر منذ النصف الثاني من القرن العشرين، ذلك أنّها مصطلح يحمل عدّة قيم ارتبطت بالفرد في علاقته بالمجتمع، وميّز **جوديث واجنر ديكو** بين نمطين من مقاربات الأدبيات التي تناولت مفهوم الخصوصية، الأول وصفي يحمل دلالة ما هو خاص وما ينبغي حمايته بعده خاصا، أما النمط الثاني معياري ينظر إلى الخصوصية كقيمة، والخصوصية كمفهوم يخص الفرد هي موقف اجتماعي بالأساس[6]، بمعنى أنّه في ظل ظروف اجتماعية محددة ينشأ الناس على الاهتمام بالحفاظ على خصوصيتهم؛ أي على الحدود الفاصلة بين ما هو عام وما هو خاص، وهذه الحدود تعطي للشخص قيمة تميزه عن سواه.

والخصوصية اللسانية مصطلح يطلق على الطفرات البحثية اللسانية التي تفرد بها بعض اللسانين مما جعل أعمالهم ذات قيمة علمية أسهمت في خلق رؤى وتصورات جديدة وفتحت عدة آفاق بحثية معاصرة، فاللسانيات من العلوم التي "تمكن علماؤها الذين أسسوا مباحثها من فهمها وإعطائها دلالة متعددة الطرح"[7]، أصبحت اليوم فضاء يجمع عدة علوم ومجالات بحث يشترك فيها الباحثون بمختلف تخصصاتهم، كما شهدت عدّة جهود للسانيين كانت لهم خصوصياتهم في تناول القضايا اللسانية.

وعندما نقول: بحث لساني في الجزائر؛ فإنّنا نقصد بذلك مختلف جهود اللسانيين الجزائريين، ومظاهر إنتاج المعرفة اللسانية في الجزائر التي بدأت حوالي النصف الثاني من القرن العشرين، وهذا العنوان يقودنا إلى البحث في الخلفيات المرجعية المولدة لهذه المعرفة اللسانية ذات الطابع الخصوصي؛ أي ذلك التوجه المعرفي الذي ينتهجه الباحث أثناء مسيرته العلمية؛ ويكون مشفوعا بنظرة إيديولوجية ترسخ لديه الإيمان بأنّ توجهه هو الأفضل بالنظر إلى التوجهات العلمية الأخرى، كما يتخذ ذلك التوجه معيارا لمقاربة أي ظاهرة يخضعها للدراسة، ويذهب **عبد الرحمان الحاج صالح** إلى أنّ مرجعية اللسانين الجزائريين والعرب بشكل عام أساسها إما الفكر اللساني الغربي وإما على نقيضه؛ أي الفكر اللغوي التراثي عند العرب، وإما على نزعة تزاوج بين الاثنين[8]، وإذا حفرنا في بعض مرجعيات اللسانيين الجزائريين نجد أنّ الكثير منهم ينهل من الفكر اللساني الغربي عن طريق الترجمة أو إعادة الإنتاج اللساني بأسلوب تمهيدي بسيط قصد تقديمه للقارئ العربي.

والملاحظ أنّ اللساني الجزائري **عبد الرحمان الحاج صالح** انطلق في دراسته من مرجعيات تؤصل لبحثه اللساني العربي؛ حيث اعتمد على التراث اللغوي العربي في التأصيل للدرس اللساني، وزاوج بين التراث والإبداع لجعل الدرس اللساني العربي أكثر استقلالية ومتفرد بمفاهيمه ومصطلحاته، فهو أقام جسرا بين ما هو عربي تراثي وبين ما هو حداثي

انطلاقا من النحو العربي الذي يمثل مرجعيته اللسانية[9]، وأشار **الحاج صالح** إلى أنّ دراسته تتمركز حول المبادئ العلمية التي تميزت بها علوم اللسان العربي وربطها بالنظريات العلمية اللسانية الحديثة، وقد أبان مرجعياته من خلال مقارنته بين ما ثبت عند العرب القدامى من أفكار وتصورات ومناهج تحليل وبين ما جاء به المحدثون من نظريات ومناهج تدرس اللسان كالبنوية والوظيفية والنظرية التوليدية التحويلية وغيرها، ويشير **الحاج صالح** إلى ضرورة تجنب التقليد للفكر الغربي دون مراعاة خصوصية اللغة العربية وتفردها عن باقي لغات العالم، كما يحيل مصادر النظريات اللسانية الغربية بما ورثته من الحضارة اليونانية، ولذلك لا يجب اسقاطها على النظريات اللغوية العربية القديمة[10].

ومن اللسانيين الجزائريين الذين سعوا إلى نقل الفكر اللساني الغربي في صورته المعاصرة نجد **مسعود صحراوي** الذي عمل على إرساء مبادئ المقاربة التداولية والبحث عن ملامح هذه المقاربة في التراث اللغوي العربي، والذي ميّز مقاربته هو موضوعيته في بسط المفاهيم، فهو عرض مختلف المناهل المعرفية والفلسفية التي استقت منها المقاربة التداولية معالمها، كما تتبع **مسعود صحراوي** ظاهرة الأفعال الكلامية في التراث، ويبدو من تسليطه الضوء على هذه الظاهرة مدى مركزيتها في الدرس التداولي من جهة والكشف عن ملامحها في التراث اللغوي العربي القديم من جهة أخرى.

كما أسهم **صالح غيلوس** في التعريف باللسانيات العرفنية، هذا الاتجاه اللساني المعاصر الذي كان له دور بارز في النمذجة الحوسبية للغة العربية، ولأنّ الجامعة تعد القاعدة المحورية لتعريف القارئ باللسانيات في شقيها النظري والتطبيقي عمل ثلة من اللسانيين على تبسيط هذا الفكر في عدة مؤلفات ترقى إلى أن تكون ضمن قضايا المقررات الأكاديمية اللسانية، مثلما هو الحال مع كتاب (دروس في اللسانيات التطبيقية) **لصالح بلعيد**، ونهل هؤلاء معالم دراستهم من الفكر اللساني البحت الذي أفرزته اللسانيات بمختلف اتجاهاتها.

3/ مظاهر الخصوصية اللسانية في الكتابات اللسانية الجزائرية:

تتخذ الخصوصية اللسانية عدّة مظاهر، فقد تمس وضع المصطلحات فيعدل اللساني عن المتواضع عليه ويخلق تصورا اصطلاحيا جديدا يخضع لدقة الضبط وقابلية التداول، كما قد يعدل اللساني عن الاتجاهات اللسانية المنتهجة بنحو اتجاه جديد يعكس وعي اللساني بالضرورة المعرفية المتجددة، كما قد يتسم العمل اللساني بنظرة شمولية تجمع عدة تصورات وتؤسس لفهم كلي للظواهر من خلال أغلب القضايا التي أفرزتها المعارف اللسانية النظرية والتطبيقية، ويمكن للساني أن يقارب نظرية ما من زاوية جديدة فيسهم في تحقيق إضافة لها أو إعادة صياغة لمفاهيمها بشكل أكثر وضوحا، ولابد من أنّ الحفر في مختلف المرجعيات يكشف عن ملامح نظريات ومقاربات معاصرة من شأنها إحداث طفرة في الدرس اللساني.

3 . 1 . من حيث وضع المصطلحات . اللسانيات الرتابية عند عبد الرحمان الحاج صالح .

يسعى كثير من اللسانيين الجزائريين في تبنيهم للفكر اللساني إلى بلورة المصطلحات في إطار الدور الذي ينبغي أن تنطلق منه[11]، فلكل حقل جهازه المصطلحي، ولكل باحث أدواته الاصطلاحية، ولابد من مراعاة دقة الوضع ويسر الاستعمال، إضافة إلى السلامة اللغوية والتكوين المنظم لقوائم المصطلحات، وكان **لعبد الرحمان الحاج صالح** جهوده في هذا المجال المصطلحي خاصة مع ما أطلق عليه باللسانيات الرتابية.

استطاع **الحاج صالح** نقل الفكر اللساني الغربي إلى الجزائر، كما سعى إلى بناء نظرية لسانية عربية، وتمتد مسيرته العلمية حوالي نصف قرن، تدرّج خلالها في الرتب الأكاديمية في بلاده، ويعد **الحاج صالح** من اللسانيين العرب الذين حاولوا ضبط الوضع الاصطلاحي حتى يُضيّق من الفوضى الاصطلاحية التي يشهدها الدرس اللساني العربي، واستند على الروابط الاشتقاقية في توليد المصطلحات؛ يعني أنّه يحاول في كل مرة استثمار خصائص اللغة العربية ذات الخصوبة الكبيرة (الاشتقاق) في صياغة المصطلح العربي، كما فعل مع مصطلح الرتابيات، ومن المفيد الإشارة إلى أنّ **الحاج صالح** وظّف

مصطلح الرتابيات باعتباره مرادفا للحاسوبية، وهذا بغرض تقديم المصطلح الأوضح للقارئ، ولئن خالف هذا مبدأ توحيد المصطلح[12]، ولعل هذا ما سبب ذهولا لدى القرّاء في تلقيهم لهذا المصطلح خاصة مع شيوع المصطلح المرادف له و الذي اعتمده مكتب تنسيق التعريب ألا وهو مصطلح (الحاسوبية).

والمقصود باللسانيات الرتابية ذلك الميدان الذي يزاوج بين علم اللغة وعلم الحاسوب، ويقوم بدراسة اللغة دراسة تراتبية، ذلك أنّ مستويات اللغة قائمة على ترتيب لوحداتها الأساسية؛ وأطلق **الحاج صالح** مصطلح الرتابية؛ لأنّها تقوم بعمليات ترتيبية من نوع العمليات التحويلية، فالرتاب يتلقى جملة من المعطيات والقواعد لإجراء العمل فيطلب منه الباحث الوصول إلى نتيجة معينة، وذلك بإعطائه عددا من التعليمات بلغة خاصة يفهمها ومرتبة الترتيب اللازم ومجموع هذه التعليمات المرتبة هي المسمى بالبرنامج، ويمكن للرتاب أو الحاسوب استخراج جميع صيغ الكلمات التي توجد في نص من النصوص وفي نفس الوقت المواد الأصلية التي صيغت بها، فالرتاب آلة مزودة بالذكاء الاصطناعي لها قدرة على تحليل اللغة وتحويلها وفق برنامج يعمل على ترتيب الوحدات اللغوية تبعا للمستويات الصوتية والصرفية والتركيبية وغير ذلك، كما يستخرج مختلف الصيغ والجذور اللغوية[13].

وقد صاغ **الحاج صالح** لفظ اللسانيات الرتابية من المقابل الرتّاب الذي ترجم به مصطلح (Computer) الإنجليزي، فاختار أولا المصطلح العام اللسانيات الذي يتوفر على خصائص جيدة سواء أتعلق الأمر بالبنية (الوضع) أو الاستعمال(الشيوع)، ثم قيّده بالمحدد الرتابية، ولكن هذا المحدد وبالرغم من إدراجه ضمن الطبعة الأولى من المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، إلا أنّه لم يثبت في الاستعمال، وبقي محصورا في كتبه، ويبدو أنّ **الحاج صالح** قد استشعر عدم ألفة القراء بمصطلح الرتّاب فأتبعه بمصطلح مرادف هو الحاسب الإلكتروني الذي يحيل بوضوح على مفهوم المصطلح الأجنبي، لكن لا يلبث أن يكرر استعمال المصطلح دون مرادف في حديثه عن ميادين تطبيق المعالجة الرتابية، كالتوثيق الآلي والترجمة الآلية وتعليم اللغة بالرتاب، وأكثر من ذلك فقد اعتمد مصطلح الرتّابيات مقابلا للمصطلح الأجنبي(informatique) وهذا يدل على وعي **الحاج صالح** بالاطّراد المصطلحي منذ فترة بعيدة، ويمكن القول: إن **الحاج صالح** اختار المصطلح العربي الرتابية في البداية ثم استعاض عنه بمرادف آخر هو اللسانيات الحاسوبية الذي يكافئه من ناحية الوضع، ولكنه أشهر منه في الاستعمال، فأصاب بذلك متطلبات الوضع والاستعمال معا، فهذا المصطلح العربي المركب يسير نحو الاستقرار والترسخ في الاستعمال المتخصص[14]، وهذا ما اعطى لتصوره خصوصية لسانية.

إنّ جهود **الحاج صالح** في هذا المجال اللساني أسهم في ازدهار هذا الميدان العلمي والتطبيقي الواسع جدا كما هو معروف، إذ يشمل التطبيقات الكثيرة كالترجمة الآلية والاصلاح الآلي للأخطاء المطبعية وتعليم اللغات بالحاسوب والعمل الوثائقي الآلي، وتنطيق الآلات بالتركيب الاصطناعي للأصوات اللغوية...إلخ[15]، ولعل السبب الأساسي الذي دفع **بالحاج صالح** إلى الاهتمام باللسانيات الرتابية(الحاسوبية) هو في إنجاز مشروع الذخيرة اللغوية، ولهذا نجد جلّ بحوثه تحفل بالعديد من المصطلحات التي تدل على هذا العلم[16]، ولايزال ميدان اللسانيات الرتابية ميدانا خصبا، ذلك أنّ تضافر الأعمال الرتابية من شأنها بناء مشروع ضخم يهدف إلى "برمجة الأنظمة اللغوية للغات و خاصة اللغة العربية و معالجتها آليا في زمن تشتد فيه هيمنة اللغة الانجليزية ووطأة العولمة مما يوجب العمل على تعريب الحاسوب"[17]، ومن هنا أصبحت اللسانيات الرتابية ضرورة عصرية يجب تفعيل نظمها وبرامجها ومختلف تطبيقاتها في مختلف المجالات، واستثمار الخبرات الدولية في ميداني اللسانيات والذكاء الاصطناعي حتى نسمو باللغة العربية إلى مستوى الكفاءة العلمية والتكنولوجية.

2.3. من حيث طبيعة الموضوعات. قضايا اللسانيات العرفنية في كتاب (مباحث لسانية عرفنية) لصالح غيلوس:

اللسانيات ميدان واسع تتشعب مجالاته وتكثر قضاياه، وهذه القضايا أو الموضوعات منها ما هو مستهلك نجده مطروحا في مختلف الدراسات والبحوث، ومنها ما هو تصور إبداعي ينظر للظاهرة اللسانية من زاوية خاصة مما يجعله

يصل لملاحظات من شأنها التأسيس لنظرية ومقاربة جديدة تضفي على البحث سمة التجديد، كما أنّ الباحث اللساني قد يتطرق لعدة قضايا لسانية لكن بأسلوب ماتع يجذب القارئ ويكوّن لديه وعي بمختلف جوانب الظاهرة اللسانية، ونجد هذه الملامح الخاصة في طرح القضايا اللسانية عند عدد من اللسانيين الجزائريين، **كالصالح بلعيد**، و**خولة طالب الإبراهيمي**، و**أحمد حساني**، و**أحمد مومن** وغيرهم، كما تسلّح بعض اللسانيين بالجرأة العلمية للخوض في مسائل لسانية معاصرة لم تنكشف ملامحها بشكل جلي، كما فعل **صالح غيلوس** في تقديمه للعرفنيّة اللسانية بأسلوب علمي ممنهج، وذكر العديد من الباحثين اللسانين في الوطن العربي ومنهم **خالد كاظم حميدي العراقي** أنّ الجزائر تعدّ من الدول العربية السباقة إلى الاستثمار التطبيقي لمختلف المعارف التي تمخضت عن الحقل العرفني.

ويعد **صالح غيلوس** ابن منطقة أولاد دراج . المسيلة . من اللسانيين الجزائريين البارزين الذين تفردوا بدرس عرفني يكشف عن التعالقات الذهنية مع البنيات اللغوية، وهو أستاذ محاضر في جامعة المسيلة ، ورئيس مشروع Prfu بعنوان (دور اللسانيات العرفنيّة في تعليميّة اللغة في الجزائر)، ورئيس مخبر الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، ويترأس عدة مجلات، منها: (العدوي للسانيات العرفنية وتعليمية اللغات)، و(مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب)، وهو لم يكتف بنقل الفكر اللساني العرفني إلى الجزائر فحسب بل كان له الفضل في مد جذور اللسانيات العرفنية عبر مختلف ركائز البحث، كما يشرف على نتاج عرفني يتنوع بين الكتب والمقالات، ومن مؤلفاته: (التلقي والإنتاج في ضوء العرفنية تنظيرا وإجراء)، وكتاب (مباحث لسانية عرفنيّة)، ويشرف البروفيسور **صالح غيلوس** على عدد من الطلبة الباحثين في المجال العرفني ليكوّن قاعدة عرفنيّة متينة في الجامعة الجزائرية، كما قام هذا اللساني بالفصل في جدلية المصطلح.

فالعرفنية أو كما يطلق عليها البعض بالعرفانية تتقاطع مع المفهوم التصوفي القديم، وهي ترتبط بالجانب الوجداني، بينما العرفنية بالمفهوم الجديد تبحث في العمليات الذهنية التي يتم من خلالها استقبال وفهم وإنتاج اللغة، وذهب التونسي **الأزهر الزّنّاد** وهو من اللسانيين العرب الأوائل الذين أصّلوا لهذا المصطلح في الوطن العربي إلى ارتباط مصطلح العرفنية باتجاهين متصارعين، وهما: الاتجاه التوليدي من خلال البرنامج الأدنوي والاتجاه العرفني الذي يبحث في المعرفة الذهنية.

وقد أسهمت الانتقادات التي وجهت للتوليدية التحويلية في بروز اللسانيات العرفنية، وهي جزء من العرفنية البشرية تشتغل ضمن مشروع معرفي شامل يتقاطع مع علم النفس، وعلم الوظائف، والبيولوجيا، والذكاء الاصطناعي، وعلم الأعصاب، والحوسبة...إلخ[18]، ويمكن القول: إنّ هذا التعدد المعرفي كان له الأثر الواضح في تعدد مصطلحات اللسانيات العرفانية واختلاف مفاهيمها، حتى إنّنا لنجد للمصطلح الواحد مقابلات مختلفة، وهو ما يبرز جليا في مصطلح (cognition) المترجم إلى عدة مقابلات في اللغة العربية كالإدراك، والعرفان، والمعرفة، والعرفنة[19]، وهذا ما يمكن وصفه بفوضى المصطلح الشائع في الدرس اللساني العربي، والذي كانت له تبعات عديدة أثرت في سيرورة اللسانيات العربية بالشكل المضبوط والدقيق، كما أن طبيعة المجال اللساني العرفني المتشعب كان له دور بارز في تعدد مصطلحاته، وقد انتقى **لزهر الزناد** مصطلح العرفنيّة (cognition) وبرر سبب انتقائه له في مقال نشره على صفحة من صفحات الشبكة العنكبوتية حملت عنوان (في مصطلح العرفنّة ومشتقاتها)،كما اختار **صالح غيلوس** المصطلح نفسه دون المصطلحات الأخرى، كالمعرفة والإدراك، وتعليله لهذا الاختيار لا يختلف عما ذكره الأزهر الزناد؛ حيث إنّ مصطلح (العرفانية) يتقاطع مع حقل التصوف، أما مصطلح (المعرّفة) تتجلى في المعنى العام للمعرفة دون البحث في ذلك البعد الخاص للممارسة اللغوية الذهنية، بينما مصطلح (الإدراك) يرتبط بالعقل[20].

واللسانيات العرفانية ليست نظرية واحدة بل مجموعة نظريات متنوعة ومتعددة مما يستوجب البحث في أصولها وأبعادها خدمة لعلوم اللسان، وما يتصل به من مجالات معرفية أخرى[21]، ولعل أكثر ما يميز هذه النظريات المعرفية، هو "منهجها العلمي القائم على المقاربة النفسية والمعرفية في تفسير إنتاج المعنى؛ أي أنّ ميدانها هو الذهن"[22]، فالمنهج العرفني يشتغل على تفكيك شفرات العقل البشري ودراسة مختلف أنشطته؛ حيث يبحث في علاقة اللغة بالذهن، وبرز هذا المنهج بشكل واضح عندما قدم مجموعة من علماء النفس المعرفي والحاسوب بمعهد ماسا تشووستس للتكنولوجيا فرضيتها حول علاقة المشابهة الرمزية بين العقل البشري والحاسوب[23]، ويعدّ كتاب **صالح غيلوس** الموسوم بـ(مباحث لسانية عرفنيّة) إضافة لسانية عرفنيّة قيّمة للمكتبة الجزائرية والعربية على حدّ سواء، وصدر هذا الكتاب عن دار النشر البدر الساطع . العلمة . في طبعته الأولى أكتوبر (2020، يعرض فيه **الصالح غيلوس** المنجز العرفني في حدود مائة وثماني وستين صفحة(168)، ويشمل الكتاب مدخل وسبعة مباحث.

ومن أبرز قضايا وموضوعات اللسانيات العرفنية من خلال كتاب (مباحث في اللسانيات العرفنية)، ما يأتي:

3 . 2 . 1 . **قواعد الحالات الإعرابية لـ شارل فيلمور:** الحالة الإعرابية هي رتبة نحوية تروم إظهار وظيفة الاسم المركب في الجملة، وتغير الشكل الإعرابي له مع إظهار مختلف الحالات التي يأتي عليها في لغة ما من حيث الشكل والعدد والوظيفة[24]، فالاسم يتخذ عدّة وظائف ودلالات، فقد يكون فاعلا أو مفعولا أو صفة وغير ذلك، ويعد مقال **شارل فيلمور** بعنوان:(الحالة للحالة) من المحاولات الأولى الهادفة إلى الولوج إلى البنية العميقة بغية استخراج الحالات الإعرابية كالفاعل والأداة والمكان، وأكد على اختلاف حالة بعض الأسماء في الجمل التي ترد فيها، وتوصل إلى إن البنية العميقة في أعمق مستوياتها تبرز في العلاقات.

3. 2 . 2 . **مبادئ النحو الذهني:** شهدت فترة الستينات قفزة نوعية في البحوث اللسانية، وظهر على إثر ذلك ما يسمى بالنحو العرفني مع(**رونالد لانقكار**) الذي سعى إلى بناء نظرية صورنية تقوم حسب **الصالح غيلوس** على تصنيف المقولات إلى صورة وخطاطة وتلغي مركزية التركيب وتبحث في المعنى الذي يستقر في الذهن وليس في التركيب أو في الواقع، وللنحو العرفني الذهني عدة مبادئ، منها:

أ/ النظام النحوي: يعمل على إبراز مختلف العلاقات بين المركبات الإسنادية.

ب/ المعنى: يعدّ المعنى مظهر من مظاهر المكون الدلالي، ويرتكز على جملة إجراءات ومفاهيم، كالخطاطة الصورة، والتي تتمثل في مثال تصوري تجريدي يشمل عدة سمات، كما يحيل المعنى إلى المدركات والذوات التي تتسم بالدينامية؛ أي دائمة التحرك .

ج/ البنية التصورية وتمثل المعنى: انتقد **جاكندوف** ما جاء به **تشومسكي** حول التجريد اللغوي واستبعاد المعنى وأسس نظريته على الدلالة، و"البنية التصورية من منظور اللسانيات العرفنية تمثل البنية الدلالية عند **جاكندوف**، وهي عملية تتم في الفضاء الذهني داخل الدماغ بواسطة البنية العصبية"[25]، وهي ذات طابع فطري؛ أي فطرنا الله تعالى عليها، فهي: غير مكتسبة، فقدرة الإنسان على تصور الأشياء تحدث بشكل غريزي وعن طريق ما أطلق عليه **جاكندوف** بالبنية التصورية التي تحكمها قواعد، وفسر **جاكندوف** البنية التصورية انطلاقا من ثلاث ركائز، هي: اللغة والذهن والعالم الخارجي أو التجربة، وهو تجاوز بذلك التجريد الذي دعت إليه التوليدية التحويلية داعيا إلى الاهتمام بالدلالة، ووضع **جاكندوف** جملة من القيود تحكم العلاقات الدلالية، منها:

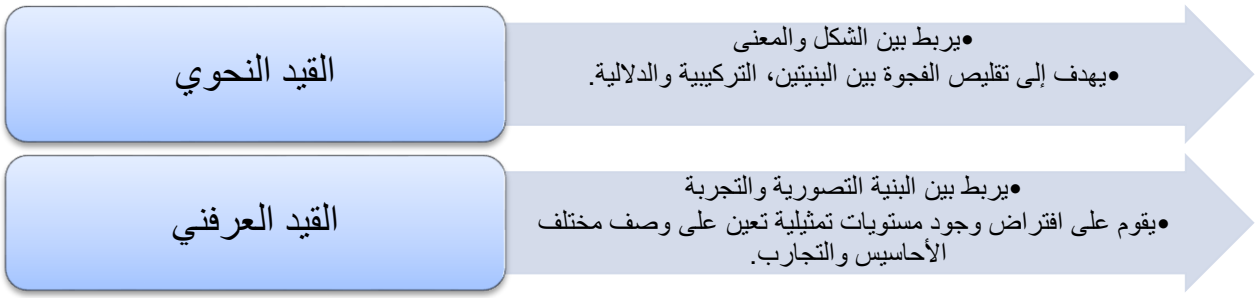

شكل1:القيود التي تحكم العلاقات الدلالية (غيلوس، مباحث لسانيات عرفنيّة، 2020، صفحة 77)

ويعد الفعل محور البنية الدلالية والمتحكم الوحيد والأوحد في توزيع الأدوار الدلالية كما في الشكل النظري الآتي(فاعل+فعل+مفعول).

وعمل الاتجاه العرفني على تحرير الدراسة اللسانية من نمطية التركيب وقيد الإعراب وأصبحت الجملة عبارة عن حمولة دلالية تنكشف من خلال إدراك المقولات اللغوية وتحليل مستوياتها الكلية بشكل ذهني قائم على شحن المعارف والسياقات.

3 . 2 . 3 . نسقية التصورات الاستعارية لـ لايكوف وجونسون: الاستعارة هي تلك الوحدة الذهنية التي تتمخض عن التلاحم القائم بين فكرين بحيث يتقاسمان السمات المشتركة بينهما، وهي عملية ذهنية تدرك حولها من خلال خلق مجال مشابه له، فيؤدي إلى تصور ما لا نستطيع أن ندركه لطبيعته الخيالية، ويعود ظهور مصطلح الاستعارة العرفية إلى أبحاث كل من **جورج لايكوف ومارك جونسون ومارك تورنر**، الذين دعوا إلى تطبيق نتائج البحوث العرفنية على الانتاجات الأدبية والمناسبات اليومية، ورأوا أن فهم اللغة لا يكتمل بدون تمثل واضح للمجاز[26]، فالمجاز هو عدول عن استعمال لغوي تحركه عدة مسلمات لغوية عرفية وسياقية، وهو يحفز الذاكرتين القريبة والبعيدة المدى على خلق نماذج لغوية تتيح الفهم وتفتح فضاءات ذهنية تتمازج فيها المفاهيم.

3. 2 .4. الفضاء الذهني والمزج المفهومي(التصوري):تعنى نظرية الفضاءات الذهنية بالظواهر اللغوية التي تقع في فضاء البنية اللغوية، كالإحالة، والدلالة، والمطابقة، من مؤسسيها **فيوكياني** صاحب كتاب(الفضاءات الذهنية مظاهر من بناء المعنى في اللغات الطبيعية)، الذي يقدم فيه أفكاره العرفنية ذات التوجه الدلالي التداولي، ونظرية الأفضية الذهنية من أبرز النظريات العرفنية وتعنى بالبحث في الفضاء اللغوي خاصة "الأبنية المجازية التي يتسع فضاء تأويلها"[27]؛ أي إنّها عبارة عن مجالات وأطر ذهنية تظهر في شكل نماذج تصورية تنشأ عن طريق الاستعمال اللغوي الذي يمكن من خلق بناء

فكري مشترك وغير مقيد، ويمكن التمثيل لذلك عن طريق حروف الجر، فهي تعبر في أصل معناها عن علاقات فضائية تبعا لموقع المتكلم إشارة كل من (مع وعلى...) إلى المكان، ويميز **فيوكياني** بين الفضاء الأساس الذي يعد منطلق الخطاب وبين الفضاء البؤرة الذي تتولد منه بقية الأفضية، كما أسس **فيوكياني** نظرية المزج التصوري، وهي حسب **الصالح غيلوس** جملة عمليات طبيعية يقوم عليها اشتغال الذهن في جميع مظاهره بصورة طبيعية آلية، وتعتبر عملية معقدة ولا واعية تبحث في العرفنة الباطنية وتمزج بين عدة مجالات تصورية.

3 . 2 . 5 . تمظهر الجسد في اللغة والمتخيل: الجسد بالمفهوم العرفني مجال تجريدي ومفهوم ذهني مجرد، والجسدنة تمثيل للأعضاء الجسدية، وصورنة لمختلف نشاطاته وآلياته، والبنية اللغوية في نظرية الجسدنة عبارة عن كيان جسدي له أعضاء تماثل الأعضاء البشرية، فاللغة جسد له خصوصيته وزمانه ومكانه وحركاته التي تتجلى ضمن مستويين أحدهما إرادي والآخر لا إرادي[28]، وهو مكون ثقافي وسياسي واجتماعي، وقد يستثمر هذا الجسد لوشم رموز لإيصال مختلف التصورات والمعتقدات في شكل لوحة رمزية.

3 . 3 . من حيث المقاربة المنهجية المعاصرة عند اللسانين الجزائريين:

3 . 3 . 1 . المنهج التأصيلي عند عبد الرحمان الحاج صالح:

كل منهج يستقي مفاهيمه وآلياته من المرجعيات التي أسست لذلك المنهج، والمناهج اللسانية في الجزائر أغلبها مستوردة، غير أنّ بعض اللسانيين الجزائريين حاولوا بناء مناهج ومقاربات مستقلة كما فعل **الحاج صالح** الذي نهل أسسه المنهجية من قناعات حضارية انطلق فيها من التراث اللغوي العربي الأصيل بعيدا عن الأحكام الجاهزة التي استقرت في البحث اللساني المعاصر، إذ في رأيه لا يمكن مقاربة الجهود العربية في علوم اللغة من مرجعيات الفكر اللساني الحديث[29]، وقد امتد البحث اللساني عند **الحاج صالح** إلى مختلف المسائل التي أثارها البحث في اللسانيات العربية بكل تجاذباته المعرفية والمنهجية.

والمتأمل في منجزه اللساني يلمح معالم مشروع علمي متكامل، بدأه من تأصيل البحث في علوم اللغة بالعودة إلى التراث قراءة واستيعابا وبعثا، والمنجز اللساني الغربي اطلاعا وفهما ونقدا. فمد بحثه إلى المصادر التي أسست للمعرفة اللغوية وتنقيتها في ذات الوقت، وبعث المصطلح التراثي من منابته الأصيلة[30]، والملاحظ في المقاربات المنهجية المعاصرة التي تلوح في أفق الدرس اللساني في الجزائر هو تمحورها حول ثلاثة مجالات لسانية، وهي: اللسانيات الرتابية(الحاسوبية) واللسانيات التداولية واللسانيات العرفنيّة، وتعدّ الأخيرة ميدانا شاملا يبحث في المعرفة اللغوية الذهنية لأجل توليد كفاية لغوية لدى الحاسوب تماثل كفاية الإنسان، كما إنّ هذه الكفاية تظهر في الاستعمال الذي تحكمه مقاصد ذهنية، ويعد حقل اللسانيات التطبيقية الحقل الأمثل لتفعيل مختلف التعالقات بين هذه المجالات، وبذلك حقق اللسانيون الجزائريون خصوصية لسانية في منهجهم يتسم بالشمولية ومراعية للمستجدات اللسانية الراهنة.

3 . 3 . 2 . الخصوصية المنهجية عند صالح بلعيد من خلال كتابه " دروس في اللسانيات التطبيقية":

إنّ المتتبع لمعظم أعمال اللساني الجزائري **صالح بلعيد** يجدها تزخر بتنوع كبير من حيث الموضوعات مما يضفي طابع الموسوعية على فكر هذا اللساني في مختلف علوم اللغة النظرية والتطبيقية[31]، وما يميز الطابع اللساني عند **صالح**

بلعيد هو عدم تأثير غيرته على لغته العربية في النهج الذي سار عليه في تمحيصه لقضايا اللسانيات بشكل يتيح للقارئ الولوج إلى هذا المجال دونما تصورات مبهمة ولبس مفرط، ويعدّ المنجز اللساني للصالح بلعيد مكسبا للمكتبات الجزائرية والعربية وحتى العالمية، وهو يخدم الشأن اللغوي في سبيل تعميم وارتقاء اللغة العربية، حيث استطاع أن يحقق من خلاله ما يأتي[32]:

- الرقي باللغة العربية لتواكب مطالب العلوم والفنون المعاصرة
- وضع المصطلحات العلمية العربية
- البحث في المخطوطات وإحياء التراث اللغوي العربي
- إنجاز المحاضرات وتصحيح الأخطاء الشائعة عن طريق الصحافة والإذاعة والمجلات
- الاستئناس الدائم بالمعجمات القديمة التي حافظت على اللغة العربية
- العمل على تخطيط التعريب العلمي في مراحل التعليم وجعل العربية لغة التعليم والإدارة

واللافت في كتابه (دروس في اللسانيات التطبيقية)؛ هو عنوان الكتاب نفسه والذي يقودنا إلى استحضار عنوان كتاب **سوسير** (دروس في اللسانيات العامة)، هذا التقابل في التركيب يقابله محاولة لضبط الإطار المعرفي والمنهجي لعلم اللسانيات بشقيها النظري والتطبيقي، وهذا يسهل على القارئ الولوج إلى قضايا علم اللغة التطبيقي من خلال المرور عبر جملة من المفاهيم اللسانية النظرية، ولن نتطرق إلى مختلف قضايا الكتاب لأنّها لا تخفى في الغالب على القارئ اللساني المتخصص، وإنما سنشير إلى منهجية **صالح بلعيد** في عرض هذه القضايا من خلال ثلاث نقاط، وهي:

أ . **التدرج:** حيث قدّم في المدخل تصورا عاما للمجالين: علم اللغة العام وعلم اللغة التطبيقي، فعلم اللغة العام هو اللبنة الأساسية التي قامت عليها اللسانيات التطبيقية، كما عقد **صالح بلعيد** مقارنة بين الحقلين النظري والتطبيقي يروم خلالها استنتاج المجالات التطبيقية التي تنهل من علم اللغة العام، وبعدها فصّل للقارئ مختلف مجالات اللسانيات التطبيقية بأسلوب متدرج ولغة بسيطة ومنهجية سلسة.

ب . **الشمولية:** فكتاب (دروس في اللسانيات التطبيقية)، وهو عبارة عن محاضرات في مقياس علم اللغة التطبيقي كما أطلق عليه **صالح بلعيد** في متن كتابه وإن كان قد عنون كتابه بمصطلح (لسانيات تطبيقية)، وما يضفي على الكتاب خصوصية هو شموليته لمختلف القضايا اللسانية سواء أكانت من حقل اللسانيات العامة أم في حقل اللسانيات التطبيقية، ثم إنّه وسّع مدار التطبيقية لتشمل كل من:

- ✓ علم تعليم اللغات، ويشمل: نظريات التعلم ومناهج تعليم اللغات، وطرائق التعليم.
- ✓ العوامل اللغوية وغير اللغوية التي تدخل في تعليم اللغات
- ✓ الوسائل التعليمية، وفضل صالح بلعيد الحديث حول الوسائل التقنية الحديثة الهامة والتي لها حضور علمي إلى جانب فعاليتها في التربية الحديثة والعلاقة بين المعلم والمتعلم، ومن هذه الوسائل الحاسوب، واستفادت اللغة العربية من التقنيات الحديثة لتأخذ محلها في نظام الحواسيب، كما خصص صالح بلعيد مساحة في كتابه للحديث عن قضية بارزة من قضايا اللسانيات التطبيقية وهي: التعليم المستمر والتي ترتبط هي الأخرى بما يسمى التعليم الذاتي والتعليم عن بعد.

ومن أبرز قضايا علم اللغة العام: الأطالس اللغوية، اللهجات والعاميات، علم للنفس اللغوي، علم اللغة الاجتماعي ومختلف اهتماماتها، أما عن قضايا اللسانيات التطبيقية حسب صالح بلعيد فتتجلى في الآتي:

جدول2/ القضايا اللسانية التطبيقية في كتاب (دروس في اللسانيات التطبيقية) لصالح بلعيد[33]:

القضايا	مفهومها

التداخل اللغوي	أن يستخدم الفرد لغتين ويكون في اتجاه واحد(ل1 في ل2 أو ل2 في ل1 فقط)، وهي ظاهرة قديمة في التراث اللغوي العرب حسب صالح بلعيد، وللتداخل اللغوي أثر سلبي في التعليم من حيث التحكم اللغوي والتواصل اللغوي
الأخطاء الشائعة	تحريف لغوي يصدر عن المتكلمين الأصليين أو دارس اللغة أو الصحافة وغير ذلك ويتم تداوله، ويمكن تمييز الخطأ الشائع من خلال عموميته وشيوعه، وسهولة إدراك موطن الخطأ، والكفاية
تحليل الأخطاء	التحليل في معناه العام يقوم على تحديد حدود النظام اللغوي قصد التعرف على الصعوبات اللغوية التي تلاحق المخطئ في استعماله له.
الاختبارات	عملية تستهدف التقدير الموضوعي للمظاهر المرتبطة بالتعلم لقياس المردود العام وتتنوع أساليبه وإجراءاته وأهدافه
أمراض الكلام وطرائق علاجها	هي أمراض تظهر في سوء الأداء اللغوي وضعف القدرة الكلامية، كالحصر والتأتأة والحبسة واللبغ واللثغة وغير ذلك، ويطلق عليها عامة مصطلح الحبسة والذي يشير إلى شكل لغوي مرضي أو اضطرابات مرضية تخل بالتواصل اللغوي دون عجز عقلي خطير، وقد تصيب مراكز الاستقبال والانتاج اللغويين
اللغة والإعلان والإشهار	الإعلام: هو عملية نقل المعلومات من شخص إلى آخر الإعلان: هو أداة اتصال غير مباشرة تهدف إلى إعلام المواطن وزيادة وعيه بوسائل فنية معتمدا على لغة تشد الانتباه الإشهار: هو نوع من الإعلان يحمل مضمونا دعائيا هدفه التأثير في المتلقي أيا كان نوعه
الترجمة الآلية	استفادت الترجمة الآلية من النظرية التوليدية التحويلية ومن أبحاث البنية الصرفية فنجحت في تحديد المصطلحات التي يفرضها السياق مما أسهم في تيسير العمل الترجمي وتطور استعمالاته ومردوديته، واللغة العربية كغيرها من اللغات كان لها نصيب من استثمار هذه التقنية لحل مشكلاتها اللغوية
اللغات الاصطناعية	لغات اصطنعها الإنسان تتسم بالعالمية

ج. **أسلوب المقارنة**: إنّ ما تفرد به هذا الكتاب هو أسلوب المقارنة بين جملة من المفاهيم للوصول إلى الإطار العام الذي يضبط المجال اللساني التطبيقي، فهذا الأسلوب من شأنه إكساب القارئ عدة مصطلحات ومفاهيم من جهة وعدم الخلط بين المجالات والروافد اللسانية والمعرفية من جهة أخرى، ومثال ذلك تمييزه بين التدخل والتداخل والتحول والاقتراض لتحديد الماهية الاصطلاحية للتداخل اللغوي.

جدول3/ الفرق بين مصطلحات: التدخل، والتداخل، والتحول والاقتراض[34]:

التدخل	التداخل	التحول	الاقتراض
أن يستخدم الفرد لغتين في مسار من اللغة الأقوى إلى اللغة الأضعف، ويعدّ مرحلة لابد منها أثناء اكتساب اللغة الثانية، وهو شعوري وفردي ويتم في جميع المستويات	. تدخل في اتجاه واحد(ل1 في ل2 أو ل2 في ل1 فقط)	. تحول أثناء إنتاج الكلام وهو عملية واعية يكون مستعمله بارعا لغويا، ومن أسبابه التأثير في المتلقي، الاقتباس، انفعال معين...إلخ، ويتميز التحول عن التداخل في كونه شعوري	توظيف كلمة أو عبارات من لغة ما في لغة أخرى، وهو غير شعوري وفردي وجماعي، ويتم في مستوى واحد، ويحدث في حال معرفة الفرد للغة واحدة، ويعدّ عملية لغوية اجتماعية

إنّ منهجية **صالح بلعيد** في عرضه لقضايا اللسانيات التطبيقية فريدة من نوعها، وقد لا نكون مبالغين إن قلنا أن هذا الكتاب يجب أن يدرج ضمن المقررات اللسانية في الجامعة الجزائرية حتى يكون زادا ينتفع به كل باحث لساني.

خاتمـــــة:

وصفوة القول: ارتأينا من خلال أوراقنا البحثية أن نسلط الضوء على بعض الأقلام للسانيين جزائريين تفردوا في تصوراتهم وتوجهاتهم، وأصلوا لدرس لساني في الجزائر، كما واكبوا مستجدات البحث اللساني العلمي وعملوا على نقلها للجيل اللساني الجديد، وخرج البحث بجملة من النتائج، وهي:

- ✓ يتخذ البحث اللساني في الجزائر عدّة أشكال، كالمؤلفات، ومختلف الرسائل الأكاديمية والبحوث والمؤتمرات
- ✓ للسانيين الجزائريين دور بارز في التأسيس لفكر لساني عربي، واستقى هؤلاء معالم فكرهم اللساني من مرجعيتين، هما: التراث اللغوي العربي واللسانيات.
- ✓ من مظاهر الخصوصية اللسانية في أعمال اللسانيين الجزائريين: خصوصية المصطلحات وبسط القضايا اللسانية والمقاربات المنهجية.
- ✓ استند **عبد الرحمان الحاج صالح** على الروابط الاشتقاقية في توليد المصطلحات؛ أي إنّه يحاول في كل مرة استثمار خصائص اللغة العربية ذات الخصوبة الكبيرة (الاشتقاق) في صياغة المصطلح العربي.
- ✓ يعد كتاب (دروس في اللسانيات التطبيقية) **لصالح بلعيد** مرجعا بارزا من شأنه تقديم المعرفة اللسانية للطالب المتخصص بأسلوب خاص.
- ✓ تتسم المفاهيم العرفنيّة بالغموض نظرا لتشعب مشاربها المعرفية، إلى جانب بحثها في الذهن وهو فضاء تجريدي.
- ✓ تبنى **صالح غيلوس** مصطلح العرفنيّة، وهي الترجمة التي اعتمدها الأزهر الزناد؛ ذلك أنّ العرفنية بحث في اللغة الذهنية بينما العرفانية ذات تقاطع مع التصور التصوفي القديم.
- ✓ تتقاطع اللسانية العرفنية مع اللسانيات الرتابية واللسانيات التداولية، وهي مجال موسوعي يعد عصارة الجهود اللسانية من البنوية إلى التداولية.
- ✓ خالف **الحاج صالح** اللسانيين الجزائريين في نحوه المنهج التأصيلي، كما تعد اسهاماته في التأصيل لنظرية لسانية عربية الأولى على المستوى العربي.

قائمة الإحالات:

---

[1] . ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، لسانيات الظواهر وباب التعليق، ندوة علمية بعنوان البحث اللساني والسيميائي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المغرب، في 7و8و9 /05/ 1981، ص32/31.

[2] . ينظر: علوي حافظ إسماعيلي، في تقويم البحث اللساني العربي المعاصر "كتابات سعد مصلوح أنموذجا"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، المغرب، د ت، ص23

[3] . ينظر: ليزيد بلعمش و الزايدي بودرمة، واقع البحث اللساني في الجزائر واتجاهاته، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة الجزائر، مج: 35، ع: 02، 2021، ص844.

[4] . ينظر: المرجع نفسه، ص866.

[5] . ينظر: إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط04، 2004، مج01، ص238.

[6] . ينظر: تامر موافي، مفهوم الخصوصية بين الفكر القانوني والفلسفة، آخر تحديث: 2017/09/26، تاريخ الاسترداد من مؤسسة حرية الفكر والتعبير: 2022/09/22، https://afteegypt.org/research/research-papersl.

[7] . سيوفي جيل وآخرون، مفاهيم لسانية. مجلة معالم، ع: 0، 2011، ص45.

[8] . ينظر: فاطمة الزهراء بغداد، البحث اللساني العربي الحديث إشكالاته واتجاهاته. مجلة دراسات، مج: 10، 02 /12/ 2021، ص293/294.

[9] . ينظر: سعاد زمولي و فاطمة موشعال، مرجعية البحث اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح بين إشكالية التراث والإبداع، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، مج: 04، ع: 07، 07/ 2021/01، ص831.

[10] . ينظر: المرجع نفسه، ص833.

[11] . ينظر: رياض عز الدين وعمار لعويجي، قضية المصطلح اللساني في كتابات الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح دراسة في جهوده التأصيلية النقدية والتقويمية، مجلة الأحمدي، المسيلة الجزائر، مج: 03، ع: 01، 2023، ص97.

[12] . ينظر: يوسف بن حميدي، مفاهيم وتطبيقات في اللسانيات الحاسوبية، مركز الكتاب الأكاديمي، د ط، د ت، ص35.

[13] . ينظر: المرجع نفسه، ص35/39.

[14] . ينظر: المرجع نفسه، ص33/36.

[15] . عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2012،ج01، ص230/231.

[16] . ينظر: المرجع نفسه، ص38.

[17] . دنيا باقل، اللسانيات الحاسوبية . مطارحات نظرية، مجلة الدراسات الأكاديمية، مج: 02، ع: 02، 2020، ص 15.

[18] . ينظر: صالح غيلوس، مباحث لسانية عرفنية، مطبوعات البدر الساطع، العلمة، الجزائر، ط01، 2020، ص07.

[19] . ينظر: فطومة لحمادي، إشكالية تلقي المصطلح اللساني بين تعدد التسمية وفوضى المفاهيم. منشورات المجلس،10 /12/ 2020، ص123.

[20] . ينظر: الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفية، منشورات الاختلاف ودار محمد علي للنشر و الدار العربية للعلوم ناشرون، د ط، د ت، ص34.

[21] . ينظر: مويسي مخطار وبلبشير لحسن، حاجة تعليمية اللغة العربية إلى المنهج العرفاني . قراءة لأسس المقاربة العرفانية . مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج: 09، ع: 02، 2020، ص241.

[22] . الربيع بوجلال وعز الدين عماري، مفاهيم لسانية عرفانية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، مج: 03، عدد خاص، 2019، ص65.

[23] . ينظر: فاطمة سعدي، اللسانيات العرفانية وعلاقتها بالعلوم الأخرى، منشورات المجلس، 25/24/ 2019/12، ج3، ص49.

[24] . ينظر: صالح غيلوس، مباحث لسانية عرفنية، ص28.

[25] . الربيع بوجلال وعز الدين عماري، مفاهيم لسانية عرفانية، ص70.

[26] . ينظر: صالح غيلوس، مباحث لسانية عرفنية، ص80/100.

[27] . الربيع بوجلال وعز الدين عماري، مفاهيم لسانية عرفانية، ص68.

[28] . ينظر: صالح غيلوس، مباحث لسانية عرفنية، ص133.

[29] . ينظر: محمد كمال بلخون، تأصيل البحث اللساني، مجلة اللسانيات، الجزائر، مج: 24، ع: 02، 20/ 02/ 2018، ص67.

[30] . ينظر: المرجع نفسه، ص56.

[31] . ينظر: نورة مراح وقليعي إيمان، إسهامات وجهود صالح بلعيد في خدمة وترقية اللغة العربية، مجلة جسور المعرفة، مج: 07، ع: 04، 2021/11/28، ص478.

[32] . ينظر: المرجع نفسه، ص485.

[33] . ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائ، ط04، د ت، ص220/16.

[34] . ينظر: المرجع نفسه، ص124.